ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذه نهاية المبرة في المخاطبة واعلى
درجات الاداب في المحاورة ثم اعلمه بما له عنده من نعيم دائم
وثواب غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمتن به عليه فقال وان لك
لاجرا غير ممنون ثم اثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك
تتميما للتمجيد بحرفي التاكيد فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل القرآن
وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك همة الا الله قال
الواسطي اثنى عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه
وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف
الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسره للخير وهداه اليه ثم اثنى على فاعله
وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم
بعد هذا بما وعده به من عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصر ويبصرون
بأيكم المفتون الثلاث الايات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه
عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه متوليا ذلك بفضله و
منتصرا لنبيه صلى الله عليه وسلم فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم
فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم
ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره بقوله سنسمه
على الخرطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرته لنفسه ورده تعالى
على عدوه ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده الفصل السادس
فيما ورد من قوله تعالى في جهته عليه السلام مورد الشفقة والاكرام
قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قيل طه اسم من
اسمائه عم وقيل هو اسم لله تعالى وقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان
وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي
وقيل هو امر من الوطء والهاء كناية عن الارض اي اعتمد على الارض
بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو
قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت الآية فيما كان

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام
الليل اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد
عن القاضي ابي الوليد الباجي اجازة ومن اصله نقلت حدثنا
ابو محمد الحوروي الحافظ ثنا ابو محمد الحموي ثنا ابراهيم بن خزيم الشاشي
قال ثنا عبد الرحمن بن حميد ثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر
عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
قام على رجل واحدة ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه
يعني طأ الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولا
خفاء بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه
من اسمائه عليه السلام كما قيل او جعل قسما لحق هذا الفصل بما قبله
ومثل هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك
باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشأ ننزل عليهم
من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا
الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
الى قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
الى آخر السورة وقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من
قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكر وهون عليه
ما يلقى من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل
به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان يكذبو
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله
تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
ساحر او مجنون عزاه الله تعالى بما اخبره به عن الامم السالفة
ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن
محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك
ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله فتول عنهم اي اعرض

على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا
او غيظا او جزعا ومثله قوله تعالى ايضا
لعلك باخع نفسك صح